

كلمة التحرير

تواصل المجلة بهذا العدد مسيرتها، حاملة مسئوليتها تجاه العقل المسلم، تقدم له زاداً ينير بصيرته، ويستثير قدراته، ويفتح أمامه آفاقاً جديدة للنظر والاجتهاد.

لقد استهل طه جابر العلواني قسم البحوث والدراسات بمدخله إلى **فقه الأقليات**، فانتقل بذلك من مرحلة الدعوة لإبراز فقه جديد يعني بالأقليات المسلمة في هذا الزمان إلى مرحلة وضع النظرات التأسيسية لهذا المجال المعرفي الجديد، فبعد أن أنفق السنوات الطوال يدعو إلى الاهتمام بهذا الفقه النوعي الذي يربط الحكم الشرعي بظروف الجماعة وبالمكان الذي تعيش فيه، إذا به يضع - بهذا المدخل - اللبنة الأولى في البناء، طارحاً العديد من القواعد والقضايا والأسئلة، مخترقاً ما ألفناه في الفقه التقليدي من تصنيفات وتسميات للعلوم الشرعية والاجتماعية على السواء. إن الناظر إلى تاريخ العلوم وتطويرها، يلحظ مشقة أن يُستحدث فيها تصنيف جديد، وعسر عملية انفصال الوليد عن الجسم الأم، لكنه يلحظ أيضاً كم أعضاء المبادرات الأولى - رغم المعاناة - طرقت أمام الأجيال اللاحقة من العلماء، ومهدت سبلاً لتطوير المعرفة، وقدمت الدليل تلو الآخر على أن هذا الدين الخاتم فيه صلاح كل زمان ومكان.

ثم يقدم لنا مصطفى منجود دراسته عن **القيم والنظام المعرفي في الفكر السياسي**، مقارناً فيها بين الغزالي وميكيافيللي، منطلقاً من أن العلاقة بين القيم وبين النظام المعرفي علاقة إيجابية عند كل منهما، وأن هناك أوجهاً للاتفاق وأخرى للاختلاف بينهما في تناول أبعاد هذه العلاقة، وأن أعمال الغزالي تمثل إضافة وامتداداً لمساهمات الفكر السياسي الإسلامي بينما تمثل أعمال ميكيافيللي إضافة وامتداداً للفكر السياسي الغربي. وقد برر اختياره لهذين المفكرين بوجه خاص، ثم شرع في استعراض وتحليل مواقفهما الفكرية من مفهوم القيم، ومن النظام المعرفي، ومن المقومات القيمية لهذا النظام، ومن الدور القيمي لبعض مؤسساته، منتهاها إلى أن النظامين المعرفيين الإسلامي والغربي قد يتلاقيان في بعض مقوماتهما ومقاصدهما، لكنهما بعيدان عن التلاقي المطلق، على أن ذلك لا يمنع من إمكان التعايش بينهما باستثمار بوادر الاتفاق وتجميع الآثار السلبية لبوادر الشقاق.

وينقلنا عارف محمد عارف في بحثه في الأم البديلة أو الرحم المستأجر إلى قضية من القضايا التي تداخل فيها الفقه والطب والاجتماع وعلم النفس وهي قضية تكتسب أهميتها من الآثار الاجتماعية والنفسية والقانونية الهامة المترتبة على المستحدثات التقنية في محاولة علاج العقم البشري، رغم أنها قد تبدو في ظاهرها فنية متخصصة، ليست وثيقة الصلة بمحاور اهتمام المجلة، قد أسهم ببحثه هذا في تجلية أبعاد الموضوع من جانب، وفي إضافة اجتهاده الخاص إلى التراكم المعرفي المتسارع في هذه القضية من جانب آخر.

وفي باب الرأي والحوار يقدم لنا عماد الدين خليل ما يراه من معايير وضوابط علينا أن نستهدي بها في تعاملنا مع تراثنا الإسلامي، ذلك التراث الذي يشكل خليطاً بين مساحات مرحلية فقدت قدرتها على المرور إلى العصر فهي محل للتحقيق والبحث والدراسة، ومساحات حيوية قديرة على الاستثمار ويمكنها أن تضيف إلى المعرفة البشرية الراهنة والمستقبلية رصيماً خصباً من المعطيات في شتى فروع المعرفة، وبين مساحات تعكس التأثير العقدي الإسلامي المنطلق من التوحيد بأكبر قدر من الصدق والفاعلية. وفي تفصيل رؤيته للمعايير وتلمسه للمنهج، يضرب الأمثلة من علوم التاريخ والجغرافيا والفلسفة والاجتماع والسياسة والاقتصاد والتربية والفقه والأصول والأدب، ثم يعرج على الفلك والفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم الصرفة، مقترحاً سلماً من الأولويات يعطي أوزاناً مختلفة للمعطيات المعرفية التراثية، بغية توفير الطاقات إزاء كم كبير من الموروث المعرفي الذي لم يعد يحمل أكثر من أهميته التاريخية الساكنة، واضعاً منهجه في إطار مشروع أسلمة المعرفة ومتجاوزاً هذا الإطار إلى كل المعنيين بالتراث أكاديمياً وعقدياً، إيجاباً وسلباً.

هذا، وقد تضمن باب القراءات والمراجعات، عرضاً تحليلياً ناقداً قدمه رضوان جودت زيادة لما أسماه مشروع محمد أركون في نقد العقل الإسلامي، تناول فيه كتابه "كيف نفهم الإسلام اليوم" الذي كتبه أصلاً بالفرنسية ثم ترجمه بعد ذلك هاشم صالح إلى اللغة العربية.

وتتضمن العروض المختصرة - التي يقدمها في هذا العدد لؤي صافي - كتباً ثلاثة بالإنجليزية، أولها، لفريد إسحاق بعنوان "عن إسلامي أتحدث" "On being Muslim" والثاني لجريس هالسل بعنوان "تطويع يد الإله" "Forcing God's Hand" اما الثالث فلسيمان نيانغ، وعنوانه "الاسلام في

الولايات المتحدة الأمريكية " "Islam in the United State of America"، والكتب
الثلاثة من إصدارات عام 1999م.

أما باب التقارير فقد اشتمل على تغطية ثلاثة أحداث هامة، أولها تقرير أعده مقتدر خان حول
المؤتمر السنوي التاسع والعشرون لجمعية علماء الاجتماع المسلمين (AMSS)، وقد عقد بولاية
فيرجينيا خلال شهر أكتوبر الماضي، والثاني المؤتمر السنوي الثالث والثلاثون لجمعية دراسات الشرق
الأوسط (MESA)، الذي عقد في واشنطن خلال شهر نوفمبر الماضي، وقد أعد التقرير طارق
الأعظمي، أما الحدث الثالث فهو ندوة الجامعة والمجتمع والثقافة الإسلامية التي عقدت في طهران خلال
الشهر نفسه، برعاية وزارة الثقافة والتعليم العالي، متعاونة مع جامعة إعداد المعلمين في إيران، وقد أعد التقرير
صادق العبادي.

وتواصل المجلة ما استحدثته في العدد السابق من تقديم أبي الفداء سامي التوني "تعريف بكتب
التراث"، وقد اخترنا في هذا العدد سفرين لهما مكانة في المكتبة التراثية الإسلامية كتاب ابن كثير "اختصار
علوم الحديث" وكتاب ياقوت الحموي "معجم البلدان".

واختتم العدد، كالمعتاد، بباب الوراقيات، حيث استكمل محيي الدين عطية ما بدأه في العدد الماضي
من وراقية: الوسطية والتطرف، وذلك بتغطية أوعية معرفية أخرى غير الكتب، مثل الأطروحات الجامعية
ومقالات الدوريات العلمية وبحوث المؤتمرات.

نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في تقديم زاد معرفي جديد من خلال هذا العدد، وأن يجزي الكتاب
خيراً على إسهاماتهم المتميزة، داعين القراء الكرام إلى التجاوب مع المجلة بالحوار المثمر البناء.